التسامح

"زينة الفضائل"

وزارة التَّربية والتَّعليم
الإدارة التَّربويَّة
القسم (أ) للتَّعليم ما قبل الابتدائيّ

إعداد وتحرير: أنوار الأنوار
مرشدة قطريّة للتطوير التربويّ في رياض الأطفال العربيّة

مساهَمة في الأفكار والمقترحات: هناء حمّاد، نبال جدعون، نهاد مصاروة
مرشدات قطريّات لرياض الأطفال العربيّة

تصميم: إسراء قاسم مرشدة قطريّة لرياض الأطفال العربيّة

بإشراف: فاطمة أبو أحمد قاسم
المفتّشة المركّزة لرياض الأطفال في المجتمع العربيّ

نشرة خريف 2020

التّسامح
"سامِح أنت الرّابح"

"سامح صديقَك إن زلّت به قدمٌ فليس يسلمُ إنسانٌ من الزّلل"

مصطفى الغلاييني

لا تمثّل القيم موضوعًا نعلّمه للأطفال أو نحتفي به في يوم تتويجيّ وحسب، بل نحتاج أن نعتمدها نهجًا إنسانيّا ونمطًا لحياتنا وسلوكياتنا على مدى أيام العام، وفي كافة المواقف والمجالات، كي ننعم بأجواء إيجابية ومناخ اجتماعيّ سليم. ويجدر بنا أهلًا ومربّياتٍ أن نجسّد القيَم في سلوكنا ومواقفنا اليومية، كي يتمكن أطفالنا من تقديرها وفهمها واكتسابها، ليكونوا أفرادًا صالحين ومنسجمين في حياتهم الآنيّة والمستقبليّة.

المربّيات العزيزات

منذ وجود الإنسان، كان للقيَم دورٌ أساسيٌّ في حفظ المجتمعات وبقاء وتطوّر الفرد والمجتمع في كلّ مكانٍ وزمان. وتمثّل القيَم أحد الأهداف المركزيّة العمل التربويّ في البستان المستقبليّ، نظرًا لأهميّتها في تطوير شخصيّة الطفل وتسهيل تكيّفه واندماجه في البيئة المحيطة. ومع تقدّم التكنولوجيا، وتغيّرات العصر المتسارعة، تزداد حاجة الإنسان إلى أخيه الإنسان، وإلى التحلّي بالقيَم والعادات الإنسانيّة الحميدة التي تعزّز التضامن والتعاون والتكافل الاجتماعيّ. وقد رأينا جميعًا أهميّة هذه القيَم في المحافظة على التوازن الاجتماعيّ منذ بداية جائحة الكورونا وتعاطينا مع تحدّياتٍ جديدةٍ أثّرت على نمط حياتنا في كافّة المجالات.

من جهةٍ أخرى يشير الباحثون إلى الدّور الهامّ لهذه القيَم في تطوّر الطفل، وتنمية ذكائه الانفعاليّ والأخلاقيّ، ومنحه سبُلًا لتطوير كفاءته الذاتيّة ومهاراته التواصليّة.

ويجسّد التسامح إحدى هذه القيَم الإنسانيّة التي تتّفق عليها الديانات والعلوم، فينادي بها المختصّون، ويؤكّدون أهميّة تعزيزها وتذويتها لدى أفراد المجتمع، خاصّةً في جيل الطفولة المبكّرة حيث تتطوّر المفاهيم لدى الأطفال، ويكون تذويتها أسهل وأعمق.

ويُتيح التسامح فرصةً لتطوير مجتمعٍ صحيّ وسليم، يحقّق فيه الفرد ذاته، ويشعر بالانتماء لمحيطه ومجتمعه والإنسانيّة، فتتعزّز فرَص شعوره الإيجابيّ، وتكامله بنفسه وبالآخرين، ليصل إلى رفاهيّةٍ نفسيّةٍ وجودة حياةٍ أفضل.

وقد ارتأت وزارة التربية والتعليم هذا العام أن تعلن عن التضامن والتعاون قيمةً سنويّةً تشكّل ركيزةً للعمل التربويّ، نعلّم ونذوّت من خلالها القيَم الإنسانيّة الإيجابيّة الضروريّة لحياة الفرد والمجتمع. ونحن في قسم التعليم قبل الابتدائيّ، نهتمّ كما عوّدناكنّ، بتوفير موادّ مساندةٍ من شأنها إثراء عملكنّ التربويّ. هذه النشرة هي واحدةٌ من مجموعة نشراتٍ تصدر خلال العام الدراسيّ الحاليّ، وتقترح عليكنّ طرقًا لتعزيز القيَم في الرّوضة/ البستان، وفقًا للجدول الزمنيّ والمواعيد الملائمة. وكلّنا أملٌ أن ينالَ هذا الموضوع أهميّته المستحَقّة في عملكنّ على مدى العام الدراسيّ، مع الأطفال والأهل وفي الأنشطة المجتمعيّة المختلفة.

معًا نحو مستقبلٍ أفضل لأطفالنا ومجتمعنا.

فاطمة أبو أحمد قاسم
المفتّشة القطريّة المركّزة لرياض الأطفال في المجتمع العربيّ

التّسامح وتطوّر الطفل

يؤكّد علم النفس الإيجابيّ وجود علاقة وطيدة بين تذويت قيمة التسامح والتعامل بها، وبين تحسين جودة الحياة well being التي تعتبر من أهمّ أهداف التربية في القرن الحادي والعشرين. فالشخص المتسامح أكثر قدرةً على تكوين صداقاتٍ وعلاقاتٍ طيّبة، الشعور بالصّحة النفسية والتكيّف في مجتمعه وبيئته المحيطة، بطريقةٍ سلسة توفّر له الشعور بالسعادة والرفاهية، وتتيح استثمار طاقاته وإمكانياته لتحقيق إنجازات أفضل، بدل هدرها في مشاعر الغضب والحقد أو الانتقام.

وفي ظلّ تحدّيات العصر المتزايدة، تتعالى أصوات الباحثين وعلماء النفس المنادين بضرورة تنمية الذكاء الأخلاقيّ لدى الأطفال وهو "القدرة على التمييز بين السلوك الصحيح والخاطئ، واتخاذ قرار يعود بالفائدة على الفرد والآخرين" (Coles. 1997)، ويتمثّل الذكاء الأخلاقيّ بأبعاده: التعاطف، الاحترام، التسامح، العطف، ضبط النفس والعدالة. وهي كلها قيم تتّفق الديانات على أهميتها، إضافةً لكونها ركنًا أساسيًّا من قيم مجتمعنا الأصيل، والقيم الإنسانية العامة التي تساهم في تنمية مجتمعٍ أفضل، وتنمية التكافل والتضامن بين أفراده. وليس عبثًا أن وزارة التربية والتعليم قد أعلنت هذه السنة اعتمادها لقيمة التضامن والتعاون قيمةً سنويةً تشكل ركيزة العمل التربويّ، فالدراسات الحديثة تؤكد العلاقة الطردية بين هذه القيم وبين الكفاءة الذاتية وضبط النفس، والمسؤولية أو الوكالة الذاتية agency لدى الأفراد المتّسمين بها (الخفاف، 2017).

إدراك الأطفال للقيم

وفقًا لنظرية كولبرج في النموّ الأخلاقيّ، فإن الطفل في جيل الروضة والبستان يكون عادةً في المرحلة الأولى (الطاعة)، حيث يتمثل إدراكه للسلوك بأنه محكوم بنتائجه، ما يعني أن علينا توضيح النتائج الإيجابية للسلوك المتسامح للطفل، ويشير كولبرج إلى أنّ الطفل كلما تجاوز تمركزه حول ذاته صار أكثر قدرةً على بلوغ المرحلة الثانية (فهم الدوافع والنوايا)، ليتفهم دوافع الآخرين وأسبابهم، ويتقبّل وجهات النظر المختلفة. وعليه، فإنّ حواراتنا مع الأطفال وتوضيح وجهات النظر المتعددة تساعدهم في تطوّرهم الأخلاقيّ وتجاوز تمركزهم حول الذات. (أبو غزال، 2015).

وتؤكد الدراسات إمكانية تطوير الذكاء الأخلاقيّ لدى الأطفال عبر إكسابهم القيم وتعزيزها لديهم (بشارة، 2013). يساهم في هذا سلوكنا المتسامح والمحترِم للطفل، وحوارنا معه حول ما يمكن أن يحققه التسامح من محبة الآخرين وتقبّلهم، الشعور بالأمن والأمان، الثقة بالنفس وبالمحيطين، والقدرة على ضبط النفس وتعزيز الإرادة والاختيار. فالفرد وحده من يملك حق اختيار القرار بالعفو والتسامح، وكلما تسامحنا أتيحت لنا الفرصة للعيش في مناخ أفضل وجوّ أقل عدائية وأكثر محبة ورحمة وعطفًا. لذا نسعى لتوفير مناخ آمن في الرّوضة والبستان، يحقق التعبير الشخصي للطفل ويتيح له التعبير بثقةٍ عن مشاعره وأفكاره ومناقشتها.

تدريب الأطفال على التسامح

يؤكّد باندورا (Bandura. 1997) في نظريته للتعلم الاجتماعيّ أهميّة النمذجة في التعلم، فالطفل يتعلم من خلال تقليد سلوك الآخرين، خاصة إذا كانوا مؤثّرين ومهمّين في حياته، كالأهل، المربّية، المشاهير وأبطال القصص.
وعليه، فإنّ أهمّ أساليب تعليم القيَم هي أن يتحلّى البالغون بها في نهج حياتهم وسلوكياتهم في المواقف المختلفة.
من الضروريّ أن نمثل للطفل نموذجًا من التحلي بالصبر والتعاطف والتسامح واحترام الآخرين، كي يكتسب الطفل هذه السلوكيات ويقلّدها ويذوّتها، كأن تراقب المربية سلوكياتها وسلوكيات الأطفال، وتناقشها معهم، تشير إليهم إلى سلوك متسامح وتتحدّث عن إيجابيته وأهميته ونتائجه في إشاعة جوٍّ من الراحة والسعادة والتوافق.
المتسامح هو شخصٌ يتّسم بالثقة بالنفس والقدرة على ضبط انفعالاته وتنظيمها، لذا فمن الضروريّ التعامل مع الطفل باحترام ومحبة، منحه شرعيّةً لأحاسيسه وأفكاره، تقبّله ودعمه، ليشكل مفهومًا إيجابيًّا عن نفسه، ويطوّر قدرته على التعاطف وحبّ الآخرين واحترامهم. وتمتلك مربّية الروضة والبستان فرصًا متعددة لتوفير هذا المناخ في الروضة، وتشجيع الأهل عليه في البيت. نقترح عليكِ في هذه النشرة نماذج متعدّدةً من الرّوضة والبستان تساهم في تذويت التّسامح.
يشكّل الحوار الآمن ركيزةً أساسيّةً في فهم الطفل للقيَم ومساعدته في تجاوز التمركز حول الذات وتفهّم وجهات نظر الآخرين. من المهمّ أن تتيح المربية فرصًا للحوار المتقبل والداعم الذي يرسّخ تعدّد الآراء، ويحترم الاختلاف، ويمنح الشرعيّة للمشاعر والأفكار، كي يتسنى للطفل التعبير عن ذاته وفهم الآخرين، تنمية ضبط الانفعالات، وتحسين طرق التواصل الشخصيّ والبيشخصيّ.

التّسامح سبيلٌ لحياةٍ أفضل

"فمن عَفا وأصلحَ فأجرهُ على الله"

(قرآن كريم)

"كونوا لطفاءَ بعضكم نحو بعض، شفوقين متسامحين"

(الانجيل)

"النفوس الكبيرة وحدها تعرف كيف تسامح "

(جواهر لال نهرو)

"الشّجعان لا يخشَون التسامح من أجل السلام"

(نيلسون مانديلا)

التّسامح سبيلٌ لحياةٍ أفضل

"ألا أدلّكم على شيءٍ إذا فعلتُموه تحاببتم؟ أفشوا السّلام بينكم".
(حديث نبويّ شريف)

"الاحترام المتبادل هو الذي يؤكّد أن الأخطاء قابلةٌ للتسامح"
(أحمد الصباغ)

"اغفروا يُغفَر لكم"
(إنجيل لوقا)

"لا يؤمن أحدكم حتى يحبّ لأخيه ما يحبّ لنفسه".
(حديث نبويّ شريف)

أحلى الكلام

إحترام

محبّة

صَداقة

عَطف

رحمَة

تعاطُف

تضامُن

تَعاون

ضَمير

تقبُّل

مساعَدَة

يرتبط التسامح بمفاهيم وقيَم إيجابية نحتاج غرسها لدى الأطفال ليطوّروا شعورهم بالصحة النفسية والتوازن الداخلي، وينموّا مهارات التواصل الشخصيّ والبَيشخصيّ، ومهارات القرن الحادي والعشرين الانفعاليّة، الاجتماعيّة والذهنيّة.

كي يتمكّن الطفل من إدراك المفاهيم، يحتاج أن نساعده في ربطها بمواقف محسوسةٍ من حياته اليوميّة، فالطفل في الروضة والبستان لم يصل بعد إلى فهم العمليّات المنطقيّة أو التفكير المجرّد. لذا فإنّ تجسيد المفاهيم وتقريبها من عالمه الحسيّ والشخصيّ يساهم في فهمه وإدراكه لذا بطريقة حيويّة ذات صلة ومعنى.

- يمكن أن نجريَ مع الأطفال عصفًا ذهنيًّا حول ما يعنيه لهم التسامح. نتحدّث عن مواقف من حياتنا اليوميّة ، ونصِف مشاعرنا وسلوكنا فيها.

- نتحدّث عن كلماتٍ ترتبط بالتسامح. قد نعرض مواقف ونطلب من الأطفال اقتراح أحداثٍ لإكمالها، ونناقش معهم الإمكانيّات التي اقترحوها. نصِف السلوك المذكور ونتحدث عن آثاره. مثلًا: "أثناء اللعب في الساحة، أراد رامي أن يحصل على السيارة التي يلعب بها سامي. ماذا يمكن أن يحدث؟"

- نحاور الأطفال حول المواقف المختلفة التي تواجههم، نتيح لهم التعبير عن مشاعرهم فيها، نسألهم عن شعور الآخرين، نفكّر معًا في حلول للمشكلات: ماذا يحدث لو أصرّ أحدنا على عدم التسامح؟ ماذا يحدث لو تسامَحنا؟

- نحدّد مع الأطفال دستورًا لقواعد التعامل المقبولة في الرّوضة/ البستان، ونحرص على تنفيذها وتأكيدها باستمرار.

- نهيّئ مع الأطفال ركنًا خاصًّا لحلّ المشكلات والنزاعات (ركن السّلام/ المحبّة/ التصافي/ التسامح). نوجّه الأطفال إلى الركن في حالة حدوث موقف نزاع أو خصام، ونقترح عليهم أن يتحدّث كلٌّ منهم عن وجهة نظره، ويصغي إلى الآخر، ثم أن يفكروا بحلّ للمشكلة. تساهم هذه الحوارات في تجاوز التمركز حول الذات، وتنمية القدرة على التعاطف، والتفكير الإبداعيّ لإيجاد حلول للمشكلات واتّخاذ القرارات الملائمة.

- قد نتناوَب على دَور القاضي أو المستشار. ننتدب كلّ يومٍ أحدَ الأطفال، ليكون دَوره مساعدة الأطفال في توجيه الحوار. نحضّر أسئلةً موجّهةً ندرّب عليها الأطفال، لتساعدهم في تنظيم الحوار (بماذا شعرتَ؟ كيف كان يمكن أن تتصرّف بطريقةٍ أخرى؟ كيف يمكن أن نحلّ المشكلة؟). يساهم هذا الدّور في تنمية ثقة الأطفال بأنفسهم، وتعزيز المناخ التربويّ الإيجابيّ القائم على الاحترام المتبادَل.

قد نحضّر مع الأطفال ركنًا/ لوحةً للاحتفاء بالسلوكيّات الإيجابية وتعزيزها (ركن الأعمال الطيّبة)، بحيث يجمع الأطفال صورًا من حياتهم اليومية تعبّر عن التسامح في مواقف عايشوها، أو تصوّر المربّية بعض المواقف الإيجابية بين الأطفال وتضيفها، وتحاور الأطفال حولها: كيف حدث موقف ما وكيف تطوّر؟ ماذا شعر كلٌّ من المشتركين فيه في كلّ مرحلة؟ من المهم أن تساعد المربية الأطفال بوصف دقيق وواضح.

قد نضيف إلى الركن (اللوحة) عبارات الأطفال وتعليقاتهم حول الأحداث المطروحة، مقولاتٍ نتعلّمها عن التسامح أو قواعد نتوصّل إليها.

دَور المربّية

- تقدّم نموذجًا إيجابيًّا للتسامح، مراعاة شعور الأطفال، تقبّل اختلافهم، احترامهم واحترام قدراتهم، رغباتهم، أفكارهم ومبادراتهم.
- توفّر مناخًا تربويًّا إيجابيًّا هادئًا، يتيح إمكانيّات التعبير الشخصيّ والمبادَرة، ويوفّر قواعد واضحةً وراسخةً للسلوك.
- توفّر حوارًا فعّالًا حول الأفكار والمشاعر المختلفة، وتقدّم تغذيةً راجعةً ملائمةً لتوضيح الأحداث والمواقف ودعم تطوّر الأطفال.
- تتّسم معاملتها بالعدل والإنصاف بين الأطفال، دون تمييزٍ أو تهميش.
- تحاور الأطفال حول المواقف المختلفة التي تواجههم، وتساعدهم على فهم وجهات النظر المختلفة.

- تشجّع الأطفال على المنافسة الإيجابيّة وتغرس فيهم حبّ التعاون والمشاركة والمساعدة.
- تحدّد مع الأطفال قواعد السلوك الملائمة، وتشاركهم في متابعة تنفيذها باستمرار.
- تسلك بحساسيّةٍ ويقظةٍ للمواقف التي تحدث بين الأطفال، وتمنحهم طرقًا لمعالجتها.
- تنمّي الصبر وضبط النّفس، توجّه الأطفال باستمرارٍ إلى وجهات النظر المتعددة ومشاعر الآخرين ومراعاة ظروفهم وقدراتهم، وتمنح الأطفال آليّاتٍ وطرقًا للتعبير عن أنفسهم ومشاعرهم كلاميًّا.
- توجّه الأطفال إلى فهم الجوانب المختلفة للمواقف، وما يعود عليهم من فوائد التسامح، كالتقبّل والمحبّة والقدرة على إنشاء صداقاتٍ والمتعة المشتَرَكة منها.
- توفّر أركانًا تساهم في تعزيز القيمة لدى الأطفال، مثل ركن التسامح، ركن حلّ المشكلات، ركن المسرح والمحاكاة.
- تستمع إلى أفكار الأطفال واقتراحاتهم وتساعدهم في تطويرها.

مواقف من حياة الأطفال

كي نرسّخ مفهوم التسامح لدى الأطفال يستحسن استثمار المواقف التي قد يتعرّضون لها في البيت، الرّوضة، أو في مجالات الحياة العامّة. تحاور المربّية الأطفال حول الموقف، تسألهم عن شعورهم حين يخطئون وحين يخطئ الآخرون في حقّهم. تتحدّث معهم حول ما يمكن أن يحدث إذا اعتذر المخطئ، وكيف يمكن أن تتطوّر الصداقة وتزداد المحبة في حالة التسامح، أو الخصام في حالة الإصرار على الغضب. يستمع الأطفال إلى وجهات النظر المختلفة، ويتوصّلون معًا إلى قيمة التسامح وأثره الإيجابيّ على حياتهم.

في البيت

- قد تحدث مواقف كثيرةٌ في البيت يخطئ فيها أحدنا بحقّ أخيه أو أخته. نتحدّث عن هذه المواقف، نستمع إلى آراء الأطفال فيها. نستمع إلى خبراتٍ من حياة الأطفال ونناقش مشاعرهم فيها، وكيف عبّر كلّ منهم عن تلك المشاعر.

- نتحدّث عن حلولٍ ممكنةٍ ونناقش آثارها. نقترح مع الأطفال حلولًا ملائمةً.

- مثال: كسرت منى لعبة أختها ميسون بينما كانت تلعب بها. كيف شعرَت كلّ منهما؟ كيف يمكن لميسون أن تعتذر وتصلح الموقف؟ ماذا يمكن أن تفعل منى؟ كيف يمكن ان يتصرّف الوالدان في هذا الموقف؟

قصيدة أنا حرّة

الشاعر: فاضل علي

- تترك الطفلة ألعابها مبعثرةً في غرفتها وترفض ترتيبها قائلةً: "أنا حرَّة"، فيتبنّى أفراد العائلة مقولتها ويتخلّون عن واجباتهم.
- نتحدّث مع الأطفال عن مفهوم الحريّة وكيف تتضمن المسؤولية نحو الجميع.
- نتحدّث عمّا يحدث لو تبنّى أفراد العائلة شعار " أنا حرّ/ أنا حرّة". كيف يمكن أن نحافظ على حريّتنا دون أن نسيء إلى من حولنا؟
- نتحدّث عن ضرورة التعاون والمشاركة لتوفير مناخ أسريّ إيجابيّ للجميع.

التّسامح في الأسرة والبيت

نشاهد الفيلم مع الأطفال، ونحاورهم في أعقابه: نتحدّث عن سلوك كلّ من الطفلين، مشاعرهم، سلوك الجدّ. نتحدّث عن خبراتٍ مشابهة، نتوصّل معًا إلى قاعدةٍ ملائمةٍ.

في الروضة/البستان

نواجه في الرّوضة/ البستان مواقفَ مختلفةً، يجدر بالمربّية استثمارها لحوارٍ مع الأطفال، لتذويت وتعزيز قيمة التسامح. نقترح بعض النماذج:

- بينما كان فراس منغمسًا في بناء برج من المجسّمات أقدمت ريم على هدمه. بماذا شعر فراس؟ بماذا شعرت ريم؟ ماذا يفعل فراس؟ كيف يعبّر لريم عن غضبه وانزعاجه؟ يناقش الأطفال الموقف كي يدركوا أهمية التعبير عن الانزعاج كلاميًّا. ماذا ينبغي على ريم أن تفعل؟ ماذا يمكن لفراس أن يفعل؟ نتحدّث عن أهميّة الاعتذار وإمكانيّات التعبير عنه، ونتحدّث عن التسامح وفوائده للطرفين.

- في ساحة اللعب رفض الأطفال ضمّ فراس للعب معهم في لعبة كرة القدم بحجّة أنه غير قادر على ركل الكرة بقوة كباقي الأولاد. غضب فراس *وبدأ في مضايقة الأطفال أثناء اللعب* بماذا شعر فراس حين رفضه رفاقه؟ بماذا يشعر الأطفال حين يزعجهم فراس؟ كيف سيبدو جوّ الروضة/ البستان في حالة متابعة الخصام أو حلّ المشكلة بلطف والتسامح فيها؟

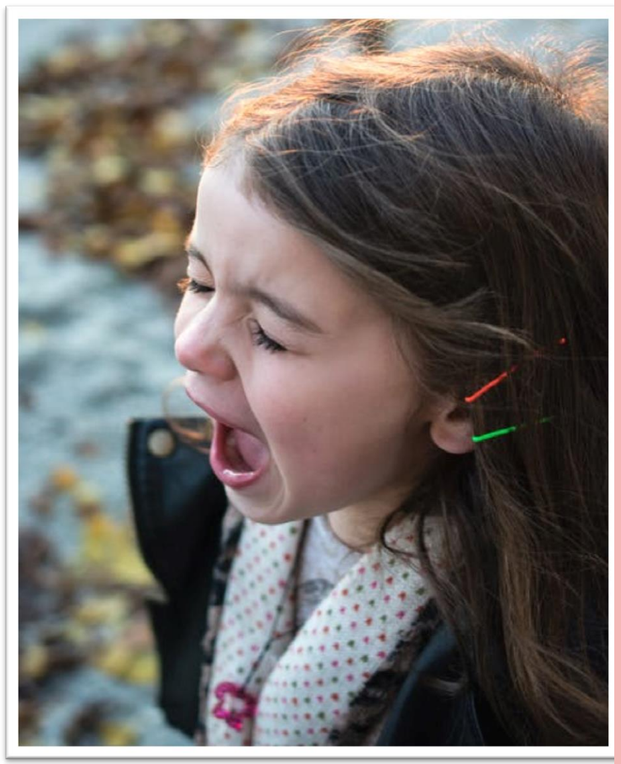

- غضبت ليلى عندما جلست ميس مكانها. تمسّكت ليلى وميس بالمكان ورفضتا التخلي عنه . ما رأي الأطفال بسلوك ميس وسلوك ليلى؟ كيف يؤثر كلّ من السلوكين على علاقة الطفلتين؟ كيف يمكن حلّ المشكلة بطريقةٍ إيجابيّة؟ نستمع إلى اقتراحات الأطفال ونناقشها معهم، ونتوصّل إلى قواعد نضيفها إلى دستور الرّوضة أو ركن التسامح.

- نور وجنى ترسمان في ركن الفنون. فجأةً خربشت ريم على ورقة جنى. غضبت جنى. ماذا فعلت؟ هل مزّقت ورقة ريم؟ هل ضربتها أو صرخت في وجهها؟ هل أبلغتها بلطفٍ أنّ هذا الأمر يزعجها وأنه ليس من حقّها الاعتداء على رسمتها؟ كيف استجابت نور وماذا فعلت؟

- نتحدّث عن أهميّة التسامح في تكوين الصداقات والمحافظة عليها. نستمع إلى مواقف من حياة الأطفال، ونضيفها إلى ركن التسامح

قواعد تساعدنا في ترسيخ القيمة

للآخر حقٌّ ولي حقّ
إذا أخطأتُ أعتذر، وإذا اعتذروا لي أسامح
كلّنا قد نخطئ، والاعتذار يساعدنا في إصلاح الخطأ
الاعتذار يقابله التّسامح

ماذا يضيف الأطفال أيضًا؟

سامح أنت الرّابح

أغنيّة الصّداقة

أنشطة مقترحة

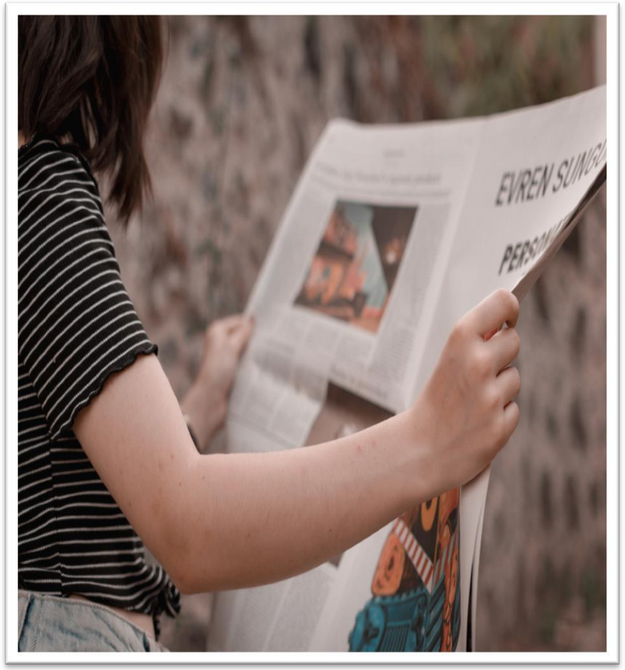

لعبة الجرائد

تمهّل وفكّر قبل أن تتسرّع

- يحصل كلّ طفل على جريدة، يتحرّك الأطفال في الحيّز المتاح وفق إشارة المربية. تقترح المربّية أن يلعب كلّ طفل مع جريدته بشكل حرّ. **ماذا يمكن أن نفعل مع الجريدة؟**
- نتيح للأطفال أن يقترحوا أفكارًا للاستمتاع مع الجريدة. **كيف شعر كلّ منا أثناء اللعب؟**
- نفترض أنّ الجريدة أغضبتنا. **كيف يعبّر كلّ منا عن غضبه من الجريدة؟** (نتيح للأطفال أن يعبّروا بأية طريقةٍ يشاءون.
- والآن سنصالح الجريدة. **كيف يمكن أن نتصالح معها؟ هل يستطيع من مزّق الجريدة أو جعّدها أن يعيدها إلى حالتها السابقة؟ هل يبدو الصلح سهلًا؟ كيف كان يمكن أن نعبّر عن الغضب بطريقةٍ لا تؤذي الجريدة؟**
- تحاور المربية الأطفال حول مشاعر الغضب والخصام، نقترح مواقف تحدث لنا ونتحدّث عن شعورنا فيها. نقترح طرقًا للتعبير عن الغضب أو الانزعاج بطريقةٍ تحترم الآخر، وتتيح إيجاد حلّ. نقارن بين سلوكنا ونتائجه في الحالات المختلفة. تشدّد المربية على أهمية التعبير عن انزعاجنا بالكلام وتوضيح موقفنا للصديق/ الأهل/ أو الطرف الآخر. ونؤكّد أهميّة الاعتذار والتّسامح في منحنا مناخًا أفضل وعلاقاتٍ أكثر متعةً وأمنًا.

الوردة السحريّة

نهيّئ مجسّمًا لوردة، نسمّيها الوردة السحريّة. في اللقاءات الجماعيّة أو في المجموعات الصغيرة، يختار أحد الأطفال صديقًا يقدّم له الوردة، ويذكر موقفًا بينهما، يدلّ على المحبّة/ التعاون/ التسامح. نستثمر هذا النشاط لغرس القيَم والمفاهيم الإيجابيّة التي ترتبط بالتسامح، وكيف يعبّر الأطفال عن مشاعرهم فيها.
قد نستثمر النشاط نفسه، ليعبّر أحد الأطفال عن سلوكٍ أزعجه من صديقه، ونناقش المشكلة معًا.

مفتاح القلب

تحضّر المربّية لوحة جيوب، كلّ جيب يحمل اسم طفل، يحضّر كلّ طفلٍ رسمًا/ بطاقةً/ صورةً، ويهديها لأحد أصدقائه. في اللقاء الجماعيّ يتحدّث الطفل المهدي عن أسباب إهدائه لصديقه، وعن موقفٍ أعجبه منه، أو سلوكٍ طيّبٍ منه. يناقش الأطفال الموقف، ويعبّر كلّ طفلٍ عن مشاعره عند تقديم أو تلقّي الإهداء. نستثمر هذه الأنشطة لتشجيع الأطفال على الاستمتاع من إسعاد الآخرين.

ماذا في الصّورة؟

- تغطّي المربّية الصورة، وتترك فيها بعض النوافذ أو الإطلالات، بما يسمح للأطفال بتخمين محتوى الصورة، بناءً على الأجزاء الظاهرة منها.

- نعرض الصّورةَ كاملةً ونتحاور حول مشاعر كلّ من الشخصيّات.

- نتخيّل أنفسنا داخل الصّورة: ماذا نسمع؟ بماذا نشعر؟ بماذا نفكّر؟ ماذا يمكن أن نفعل؟

- أيّة طفلةٍ تشبهني اليوم ولماذا؟ هل حدث معي موقفٌ يجعلني أشبه إحدى الشخصيات في الصّورة؟ كيف شعرت، وماذا فعلت؟

في القصّة

قصّة الحقيبة

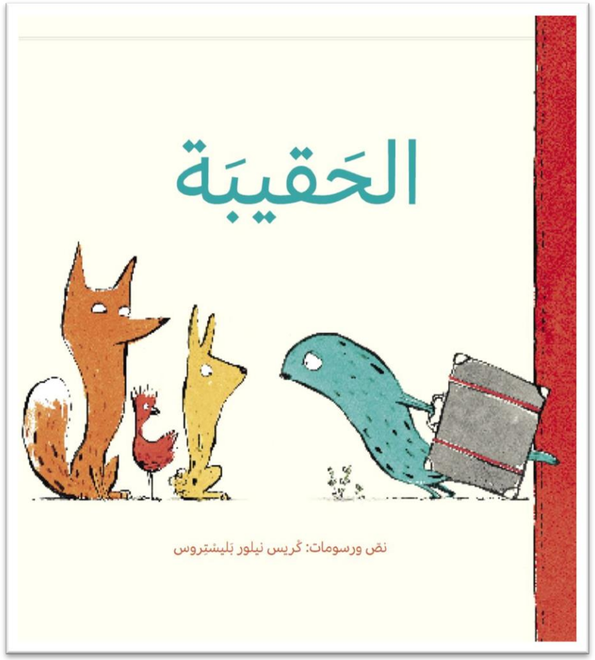

- كسرت الحيوانات حقيبة الضّيف الغريب، ما رأي الأطفال بهذا السّلوك؟ نُتيح للأطفال التعبير عن موقفهم من سلوك الحيوانات في أكثر من مشهد من القصة. من المهمّ أن نتقبل آراء الأطفال ونعوّدهم على شرح وجهة نظرهم ومحاولة إقناع زملائهم بها والتفاوض حول أفكارهم.

- نتحدّث عن مشاعر الغريب عند كسر حقيبته؟ بماذا يمكن أن يشعر أحدنا لو أتلف صديقه لعبته؟ ماذا يمكن أن نفعل لو حدث لنا موقفٌ مشابه؟ نتحدّث عن مواقف يزعجنا فيها سلوك الآخرين وكيف يمكن أن نتصرف؟ لو أخطانا نحن بحق الآخرين وكسرنا أغراضهم، كيف يمكن أن نعبّر عن أسفنا واعتذارنا؟ نتيح المجال للأطفال للتفكير بحلولٍ للمشاكل ونحدّد قواعد المقبول وغير المقبول. تذكّر المربية الأطفال بقيمة التسامح ودَوره في تكوين الصّداقة الجديدة بين الشخصيات في القصة.

رابط الفانوس اللغويّ للكتاب

قصّة "الأرنب زرزور"

رفضت الحيوانات (الدّجاجة، القطّة والخروف) مشاركة زرزور اللعب بحجة أنه شاذّ ومختلفٌ عنهم، لأنّ له أذنًا واحدة. بينما قرر زرزور أن يسامحهم عندما تعرّضوا لمشكلة.

نحاور الأطفال حول أحداث القصّة، نتحدّث عن مشاعر الشخصيّات وفقًا للأحداث. نتحدّث عن تقبّل الآخر وأهميّة احترام مشاعره. "كلّنا مختلفون لكننا متساوون". نؤكّد أهميّة التقبّل والتعدديّة والاحترام المتبادَل.

نتحدّث عن سلوك أرنوب المتسامح ونشيد بقيمة ما فعله: لماذا قرّر أرنوب مساعدة الحيوانات رغم أنّهم رفضوا دعوته للعب معهم؟ ماذا كان سيحدث لو لم يسامحهم؟ نؤكّد القيمة الإيجابيّة للتسامح.

قصّة "الزّرافة ظريفة"

رفض أهل الزرافة ظريفة ضمّها إليهم للبحث عن الماء والغذاء بسبب عنقها القصير، لكنّها سامحتهم وساعدتهم بالوصول إلى النّفق.

نحاور الأطفال حول الأحداث، سلوك الحيوانات وسلوك الزرافة ظريفة.

نتحدّث عن مشاعر الشخصيّات في المواقف.

نتحدّث عن تسامُح ظريفة وأهمّيّته وفائدته لها وللحيوانات.

القصّة مسموعة بصوت كاتبها

في المسرح

إضافةً لما يتيحه المسرح من فرَصٍ لتنمية مهارات التواصل، والتعبير الشخصيّ للطفل، وتطوير ثقته بنفسه، يوفّر المسرح بأنواعه المختلفة (مسرح الدّمى، مسرح الظّلّ، التمثيل) وسيلةً لمساعدة الأطفال في فهم مشاعر الآخرين من خلال المحاكاة والتقليد، ويمنحهم فرصةً للتماهي مع الآخرين وتطوير التعاطف والذكاء الانفعاليّ.

يجدر بالمربّية أن تستثمر ركن المسرح في الرّوضة/ البستان، لإتاحة المجال للأطفال في تجسيد الشخصيات المتنوّعة، ومحاورتهم حولها.

نحضّر معًا حيّزًا ملائمًا، نحاور الأطفال حول تخطيط وتنظيم الحيّز، ونهيّئه معهم.

نستثمر القصص والنّصوص المتاحة في الرّوضة لتمثيلها.

نعرّف الأطفال على إمكانيّات المسرح المختلفة وأنواعه، ونحدّد معهم القواعد المطلوبة للسّلوك أثناء العرض.

نختار مع الأطفال نصًّا يرغبون بأدائه ونفكّر معهم بالأسلوب الأمثل لمسرحَته.

نهتمّ بتوزيع الأدوار ووصف كلّ شخصيّة.

يمكن للمربّية أن توجّه العمل بين الأطفال، أو أن تشاركهم بأداء دَور إحدى الشخصيّات.

نحرص على حوارٍ مع الأطفال في أعقاب العرض، حول تجربتهم فيه، ونلخّص معًا الدروس المستفادة.

قد نضيف إلى الرّكن دمىً متنوّعةً يستعين بها الأطفال لتمثيل المواقف المقترحة ثمّ نناقشها.

ورشة عمل مع الأهل

للأهل دورٌ هامٌّ في ترسيخ القيَم وتعزيزها. نقترح عليكِ نموذجًا لورشةٍ للأهل:

تعرض المربّية مقدّمةً قصيرةً حول دَور التّسامح في تنمية الذّكاء الأخلاقيّ وتحقيق السّعادة والرفاهيّة النفسيّة. (يمكن الاستعانة بفقرة "التّسامح وتطوّر الطفل).

تعرض المربّية قصّة "الجسر" وتصِف الخلاف بين الأخوين.

تتوقّف عند عودة الأخ الأكبر من سفره.

يتوزّع الأهل في أربع مجموعاتٍ. تناقش كلّ مجموعةٍ أحد الأسئلة التالية:

1. ماذا تتوقع أن يعمل الرجل بالحجارة ولماذا؟
2. استرجع أحد الخلافات التي حدثت معك وصِف مشاعرك وما ترتّب عليه من مواقفك وسلوكياتك.
3. اقترح طرقًا ووسائل تساعدك للتغلّب على المشاعر السلبيّة كالغضب/ الإحباط/ الحزن...
4. في هذه المجموعة يؤدّي والدان دَور الأخوين والخلاف الذي دار بينهما، أمّا باقي المجموعة توثّق المشهد وتنتبه لتعابير الوجه، لغة الجسد، الصوت واللغة المستعملة. يعبّر الآخرون عن رأيهم في موقف وشعور كلّ من الأخوَين.

في التلخيص الجماعيّ نقترح نهايةً للقصّة، ثمّ نتابع عرض تتمّتها. نتحدّث عن مشاعرنا، وأهميّة حلّ الخلافات بطرقٍ إيجابيّة.
نحاول التوصّل مع الأهل إلى صيغةٍ تعبّر عن فوائد التسامح وأهميّته لمشاعرنا وتوجّهاتنا.
يمكن اختتام الورشة بمحاضرة مقتضبة (10-15 دقيقة) من أخصائي/ة نفسيّ/ة مختصّ يتحدّث عن آليات تطوير السيطرة على الغضب لدى الطفل.

مراجع مقترَحة للتوسّع

أبو غزال، معاوية (2015). النموّ الانفعاليّ والاجتماعيّ. دار وائل للنّشر

بشارة، موفّق (2013). أثر برنامج تدريبيّ مستند إلى نظريّة بوربا في تنمية الذكاء الأخلاقيّ لدى أطفال قرى SOS في الأردن. المجلّة الأردنيّة في العلوم التربويّة، 9 (4): 403-417

الخفاف، إيمان عباس (2017). تطوّر الذكاء الأخلاقيّ لدى الأطفال بعمر 5-7 سنوات. مجلّة العلوم النفسيّة والتربويّة، 5 (2): 134-160

صفاء الأعسر (2006). سيكولوجية القوى الإنسانيّة. المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة

نوفل، محمد بكر (2005). الذكاءات المتعدّدة في غرفة الصّفّ، النظريّة والتطبيق، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمّان

الإدارة التربويّة (1995). نمدّ يدًا للسلام، مرشد للمربّية. وزارة التربية والتعليم في إسرائيل

Bandura, A. (1977). Self efficacy: Towards a unifing theory of behavior change. Psychological review, (84): 191-215

Bandura, A. (1997). Self efficacy: The exercise of control. New York: W.H. freeman and company

وزارة التَّربية والتَّعليم
الإدارة التَّربويَّة
القسم (أ) للتَّعليم ما قبل الابتدائيّ

معًا

نحو مجتمعٍ أكثر أمنًا وسعادةً